مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد (٤٦)
جمادى الأولى ١٤١٤ هـ - شوال ١٤١٤ هـ

السنة الثامنة عشرة
كانون الثاني - حزيران ١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المختصرات
وطريقة أدائها باللغة العربية(*)

الدكتور عبد الكريم خليفة

تهدف هذه الكلمة إلى طرح قضية من قضايا كثيرة ، تخص اللغة العلمية العربية في العصر الحديث . وعلى الرغم من الجهود الخيرة التي قامت بها مجامع اللغة العربية ولا سيما مجمعنا بالقاهرة في مجال المصطلحات العلمية ، فإن قضايا اللغة العلمية لم تحظ بعد بالعناية اللازمة ، وما زالت تنتظر مزيداً من الدراسة والتحليل في ضوء المعطيات والمناهج العلمية الحديثة ، ووضع الحلول المناسبة والقواعد الضرورية لإنماء اللغة العلمية العربية . فالهدف الكبير الذي ما زلنا نتطلع إليه يتجسد في تحقيق تعريب العلوم والمعرفة ، وأن تصبح العربية لغة التدريس الجامعي في مختلف مستوياته وفي جميع فروعه ، ولغة البحث العلمي والتقنيات الحديثة . وبهذا الأسلوب وحده تستعيد العربية سيادتها في أوطانها ، وتصبح عاملاً فاعلاً في رقي أمتنا وتحررها .

وإنه لمن البدهي القول باختلاف اللغة الأدبية عن اللغة العلمية من

(*) ألقي هذا البحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة السادسة والخمسين وذلك في الجلسة الثالثة ، صباح يوم الأربعاء ٣ من شعبان سنة ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ من شباط (فبراير) سنة ١٩٩٠ م .

حيث أساليبها ووضوح مدلولاتها وتحديد مفرداتها . فاللغة العلمية تتحدد بصورة رئيسية بالقواعد التي تنتظم منهجية المصطلح العلمي وأدوات التعبير الأخرى من رموز علمية ومختصرات ومعادلات رياضية وأشكال إيضاحية ورسوم بيانية وغيرها من أشكال الاختزال والتركيب والرمز . . .

وقد بذلت جهود كبيرة ، منذ مطلع هذا القرن ، ولا سيما في العقود القليلة الماضية ، في مجال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية ، وتحديد منهجية ترتكز إلى قواعد ومبادىء محددة ، تنظم عملية التعريب . وفي هذه العملية واجه علماؤنا قضايا ومشكلات في النقل من اللغات الحديثة المتقدمة التي أنتجت هذا السيل الضخم من العلوم والمعارف الإنسانية في شتى المجالات . وبدأت المجامع اللغوية العربية وبعض المؤسسات العلمية والغيارى من علماء هذه الأمة ، يتلمسون طريقهم للتغلب على هذه الصعاب ، دون أن تكون هنالك سياسة محددة ومناهج واضحة ودقيقة ، متفق عليها ، تلتزمها المجامعات والمؤسسات العلمية العربية في التطبيق . وكان نتيجة ذلك ما أشار إليه زميلنا العالم الجليل الدكتور محمود مختار ، في محاضرته القيمة التي ألقاها في ندوة عمان التي عقدها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في المدة الواقعة بين ٢٧ من جمادى الأولى - ٢٩ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٧ كانون الثاني - ٢٩ كانون الثاني /يناير سنة ١٩٨٧م ، إذ يقول :

«ولكن يؤسفني أن أقول : إن هذه المعاجم (يشير إلى ما نشر من معاجم للمصطلحات العلمية) لم تخل من الشوائب التي أصابت اللغة العلمية ذاتها بشيء من الوهن والقصور . . . والتي كان من آثارها ظهور المصطلح الواحد المتخصص ، بعدد من المقابلات العربية ، وهو ما ترفضه اللغة العلمية تماماً ، لما ينشره من بلبلة ولبس بين العلميين . . .»

وإن قضية الرموز العلمية العربية ، التي كانت موضوع الدراسة في تلك الندوة ، كانت في الواقع إحدى المشكلات التي واجهت مجمع اللغة العربية الأردني منذ أواخر السبعينات ، عندما بدأ حملته لتعريب التعليم الجامعي . فقد أقر المتخصصون أن الترجمة برموز أجنبية إنما هي مجرد ترجمة ، وليست تعريباً للعلم ، وأن التعريب ، إنما يتطلب إنبات العلم في بيئة عربية خاصة .[1] وأن للرمز إيحاءات خاصة لا تنقل بانتقال الرمز من لغة إلى أخرى .

وأدى تسارع الحركة العلمية منذ الحرب العالمية الثانية ، إلى دخول فيض كبير من المصطلحات العلمية والتسميات بكلمات متعددة وعبارات طويلة في اللغات الأجنبية المتقدمة مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية . وقد رأوا في مؤسساتهم اللغوية والعلمية أن ينأوا عن تكرار هذه العبارات الطويلة ، توفيراً للوقت والجهد وتيسيراً للفهم والإفهام فلجأوا إلى أسلوب المختصرات (Abbreviations) ، وذلك بوضع أشكال معينة للتعبير عن المعنى بصورة رمزية مختزلة ، وفق قواعد محدّدة ومتعارف عليها ، فاختصروا الكلمات في حروف تكون عادة أوائل كلمات المصطلح .

لقد دلت نتائج البحوث اللغوية ، أن الاتجاه العام لجميع اللغات هو نحو تقصير الصيغ للكلمات . وأن هذا الاتجاه واضح كل الوضوح في مسيرة العربية عبر تاريخها التُّراثي الطويل . واعتبر «النحت» في العربية جنساً من «الاختصار» فكانت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، كقولهم : «رجل عبشمي» منسوب إلى اسمين وقولهم «حيعلة» من «حي على» ، وتسارع هذا الاتجاه نحو «الاختصار» بعد ظهور الإسلام ، فقالوا : «البسملة»

(١) انظر : مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العلمية ، ص٧ .

من عبارة «باسم الله» ، و «الهيللة» من «لا إله إلا الله» ، و«الحولقة والحوقلة» من «لا حول ولا قوة إلا بالله» «والحمدلة» من «والحمد لله» و «الجعفدة» من «جعلت فداك» و«السبحلة» من «سبحان الله» . . . وأصبحت «الحيعلة» تعني قول المؤذن «حي على الصلاة ، حي على الفلاح» . . .[1] .

وما زال «النحت» في اللغة يراوح مكانه في هذا المجال المحدود ، وهو مع ذلك يكوّن رافداً من روافد إنماء العربية . وما فتئت العربية أن وجدت نفسها ، منذ بداية القرن العشرين تستيقظ على طوفان من المصطلحات العلمية في مختلف مجالات المعرفة . ولذا كان على العربية أن تستعمل جميع أدوات التعبير من أجل استيعاب المصطلحات والمعاني الجديدة . . . وكان النحت والاشتقاق والنقل والمجاز والاختزال والتركيب والتعريب ، من أهم الأدوات ،ولا سيما في موضوع إيجاد المقابلات العربية للمصطلحات والرموز العلمية والمختصرات . . . وعلى الرغم من الدراسات التي عالجت هذه القضايا اللغوية المهمة ، إلا أنها لم تصل إلى مرحلة التنظيم وفق قواعد محدّدة . فكثيراً ما تختلط مفاهيم أدوات التعبير مثل النحت والاختزال والمختصرات والرموز . . . إلخ ، ولا سيما أنها ذات طبيعة متداخلة .

وللغة العربية تجربة خصبة في استعمال مختلف أدوات التعبير هذه ، وإن دراسة هذه التجربة التُّراثية ، لتشكل أساساً في وضع القواعد المحددة للإفادة من الاستعمال الواسع للرموز والمختصرات العلمية في العصر الحديث .

شاع استعمال «المختصرات» في اللغات الحية في هذا القرن ، لا سيما منذ الحرب العالمية الثانية . وهي في اللغات الأجنبية المتقدمة تخضع لقواعد

(١) انظر : السيوطي ، المزهر ، ج١ ص ٤٨٢ - ٤٨٥ .

محددة ، بصورة عامة ، وتَسْتعمل عادة أوائل حروف الكلمات التي تكوّن العبارة أو المصطلح ، وتكتب وفق نظام متفق عليه . وأصبح هذا الأسلوب يجد طريقه إلى كتاباتنا العربية ، ولا سيما العلمية منها في العصر الحديث . ولكن غياب الدراسات اللغوية لموضوع «المختصرات» هذا ، وعدم التوصل إلى وضع قواعد تحدد استعمالها في الكتابة العربية ، قد أعاق انتشارها من ناحية ، وأوقع الفوضى والتناقضات من ناحية أخرى . فالعفوية والاجتهادات الفردية ، ما زالت مع الأسف هي الطريق الرئيسي ، الذي تشيع من خلاله أدوات التعبير العلمية الحديثة ، سواء أكان ذلك في مجال العلوم التطبيقية والإنسانية أم في مجال الحياة الحضارية .

فإذا كانت الرموز العلمية ، تتصف بالخصوصية والثَّبات ، فإن «المختصرات» تتصف بالشمولية والتغير . إنها تتجاوز مجال العلوم إلى دلالات الحياة بأوسع معانيها ، وهي في الوقت ذاته ، أداة تعبر عن دلالات آنيَّة ، تختفي من الاستعمال باختفاء هذه المدلولات من واقع الحياة . فهذا «المختصر» مثلاً الذي يدل على حلف عسكري أو دولي معين ، يختفي من الاستعمال بانتهاء هذه الأحلاف وتلك المنظمات . . .

وأدت العفوية في دخول «المختصرات» إلى الكتابة العربية الحديثة ، إلى فوضى في الاجتهاد وتناقضات تصل إلى حدّ التفكه أحياناً ،وأحياناً أخرى تفتح الباب إلى إدخال الحروف الأجنبية بلفظها الأعجمي في سياق الكتابة العربية . وإن هذا الحال لشيء مؤسف حقاً ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

لنأخذ مثلاً اسم إحدى المنظمات العربية والمختصرات التي شاعت

للدلالة عليها ، فالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أشاعت من حيث الواقع «المختصر» (ALECSO) وهذا المختصر بحروفه الأجنبية قد تطور من الكتابة بحروف كبيرة ، يفصل بينها النقط إلى كلمة واحدة ، إنجليزية اللفظ والدلالة . . . ثم تجاوز الأمر إلى كتابتها بالحروف العربية (ألكسو) على طريقة التعريب من حيث إدخال الكلمة الأعجمية كما هي في العربية ، وتطبيق قواعد العربية عليها . لا شك أن هذا اللون من التعريب ، تقبله العربية من حيث المبدأ ويشكل واحداً من الروافد المهمة الكثيرة التي تمد العربية بالحياة المتجددة وباستيعاب كل ما يصل إليه الفكر الإنساني من معارف وعلوم ، ولكنه في هذا المقام يدعو إلى العجب . وإن نظرة فاحصة ، لهذا المسار الذي سلكته «المختصرات» ، على نهج المثال الذي أوردناه تبين لنا مقدار عقم هذا الأسلوب وتناقضه واستخفافه برونق العربية وخصوصياتها من حيث هي لغة نامية ومتطورة . فإن حروف (A. L. E. C. S.O.) ، هي الحروف الأولى للكلمات التي يتألف منها اسم المنظمة العربية باللغة الإنجليزية وهو :

Arab League Educational Cultural and Scientific Organization

وإن كل حرف يوحي باللفظة التي ينتسب إليها ، وإنه بسبب الشيوع أصبح المختصر كلمة واحدة ، وسقطت النقط ، ومع ذلك بقيت إلى حد ما موحية تذكر بأصولها الإنجليزية . ولكنها عندما انتقلت إلى العربية بلفظها الأعجمي ، وكتبت بالحروف العربية (ألكسو) أصبحت لفظة صماء ، مقطوعة الجذور والأصول ، فضلاً عن الهجنة التي تكتنفها .

ومثل ذلك يقال في «المختصر» الذي أشيع استعماله في تسمية «المنظمة

الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة» . فقد سلك «المختصر» الأسلوب ذاته وسار على الطريق إياه . فقد وضع «المختصر» لاسم المنظمة باللغة الإنجليزية واسمها باللغة الإنجليزية هو :

Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization

فوضع المختصر بأن أخذ الحرف الأول من كل كلمة من هذه التسمية ما عدا حروف العطف فأصبح على هذا الشكل : (I. S. E. S. C. O.) ثم سقطت النقط ليكوّن كلمة واحدة مؤلفة من الحروف الكبيرة فأصبحت هكذا (ISESCO) ، ثم وجدت طريقها مع الأسف إلى الكتابة العربية بلفظها الأعجمي فأصبحت تكتب بالحروف العربية (أسيزكو) . . .

سار هذا الأسلوب في هذين المختصرين على غرار الأسلوب الذي اتخذته منظمات الأمم المتحدة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية . . . وإن المثالين اللذين أوردناهما قد استوحيا تسمية المنظمة الدولية (U. N. E. S. C. O.) ، فقد شاع هذا «المختصر» ودخل في كتابة جميع اللغات تقريباً في العصر الحديث ، ودخل فيما دخل في الكتابة العربية ، وقد عُرِّب بكتابته بالحروف العربية ، وإدخال «أل» التعريف عليه . . . ونحن نجد في هذا المسار ، أسلوباً صحيحاً ، وطريقاً سليماً في استيعاب العربية هذه المختصرات التي أصبح لها وجود عالمي والأمثلة كثيرة على ذلك . فقد أصبح كثير من هذه المختصرات كلمات لا توحي بأصولها ولا تنم عن جذورها ، وبدأت تكوّن مصطلحات ذات دلالات علمية محدّدة مثل : الليزر والأيدز . . . إلخ .

وإنه لمن العبث الذي يدعو إلى الاستهجان والحزن عندما تَسْتَعْمِلُ كثير من الأدبيات في الوطن العربي اسم «اليونسكو العربية» للدلالة على «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» أو «اليونسكو الإسلامية» للدلالة على المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . . . أو أنها تشيع المختصرات بألفاظها الأعجمية مكتوبة بحروف عربية!!!

ونحن نعتقد أن هذه الفوضى التي تكتنف المختصرات ، مثل ما تكتنف كثيراً من أدوات التعبير الحديثة ، وهذا التخبط الذي نلمسه في أساليب استعمالها ، يهيب بنا إلى دراسة جميع المشكلات الخاصة بأدوات التعبير ، والأساليب التي تغني العربية وتجعلها قادرة على مواكبة المسيرة العلمية الحديثة ، في عصر التفجر العلمي ، ونحن نحث الخطى نحو فجر القرن الواحد والعشرين .

فإشاعة أسلوب «المختصرات» في كتاباتنا العربية يقضي بأن تأخذ المجامع والهيئات اللغوية العربية على عاتقها دراسة المشكلات التي تنشأ عن ذيوع استعمال المختصرات ، ووضع قواعد محددة تنظم كيفية صياغتها ، وإضفاء رونق العربية عليها ، ونظمها في سياق الجملة العربية السليمة . فيتناول البحث المختصرات الأجنبية التي شاع استعمالها في حياتنا العامة مثل : اليونسكو والليزر . . .إلخ ، وكذلك المختصرات التي تتداولها اللغات الأجنبية المتقدمة ، ولما يَشِعْ استعمالها في لغتنا ، فما السبيل إلى استيعابها؟ أيكون ذلك بأخذ هذه المختصرات بحروفها الأعجمية أم المحافظة على نطقها الأعجمي وكتابتها بالحروف العربية . وهل تكتب هذه الحروف العربية بشكلها المقطع مفصولة بعضها عن بعض ، وهل تكون الفاصلة نقطة أو شولة!! أو أن

تكتب هذه الحروف العربية بشكلها المتصل مكونة كلمة أو مقطعاً من كلمة!! .

وربما نتحول إلى أسلوب آخر ، ينطلق من ترجمة المصطلح أو الاسم إلى العربية ، سواء أكان مؤلفاً من كلمة واحدة أم عدة كلمات ، وأن يؤخذ الحرف الأول من كل كلمة عربية ، بعد تجريدها من أل التعريف ، ويكون من أوائل هذه الكلمات مجموعة من الحروف ، تكتب بشكلها الهجائي المقطع (أ ب ت ث ج . . إلخ) وهنا أيضاً يرد التساؤل ، فهل يكتب المختصر بهذه الحروف المقطعة مع فواصل بينها سواء أكانت نقطة أم شولة . . . أم أنها تكتب دون فواصل ، ويجري نطقها بأسماء الحروف (ألف باء جيم دال . . .) أم أنها تكتب بالحروف المتصلة وتنطق كلمة دالة على معنى اصطلاحي معين؟ لنأخذ مثالاً على ذلك وليكن المختصر (حماس) فهو مختصر (حركة المقاومة الإسلامية) . . . إلخ ، وربما كان لطبيعة الحروف المجتمعة وما تؤديه أحياناً من لفظ يخف على السمع ويسهل على اللسان ، دور في صياغة المختصر على شكل ألفاظ مقبولة أو بقائها حروفاً تنطق بأسمائها (حاء ، ميم ، سين) . وإذا كان الإجماع تاماً على تجريد الأسماء من أل التعريف ، عندما يؤخذ الحرف الأول من كلٍّ منها ، فإن التساؤل ما زال باقياً حول حروف الجر وأدوات الشرط والاستفهام والضمائر المنفصلة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وظروف الزمان والمكان . . . إلخ ، التي قد تؤلف جزءاً من تلك التسمية أو ذلك المصطلح الذي نريد وضع «مختصر» له . وربما تدعو الحاجة إلى استعمال «النسبة» إلى هذا الاسم أو المصطلح فكيف تتم النسبة؟ ، ومتى تستساغ النسبة إلى «المختصر»؟ ومتى يمكن أن تكون النسبة إلى التراكيب والعبارات؟ وما هي القواعد اللغوية التي تضبط ذلك كله؟ . . . إلخ .

وجملة القول ، فإن ذلك كله يتطلب من المجامع اللغوية العربية وضع قواعد محدّدة ومنهجية ملزمة ، يتم الاتفاق عليها ، تحدد طريقة وضع «المختصرات» وغيرها من أدوات التعبير التي راج استعمالها في اللغات الأجنبية المتقدمة ، وتوضح أساليب استعمالها في الكتابة العربية . وقد هداني الاهتمام بهذا الموضوع ، والاطلاع على بعض ما كتب حوله ، قديماً وحديثاً أن أتقدم إلى مؤتمرنا العتيد ببعض الأفكار التي يمكن أن تشكل الخطوط العريضة لقواعد محدّدة يتم الاتفاق عليها ، تنظم طريقة أداء «المختصرات» وكيفية استعمالها باللغة العربية . وقبل أن أجمل هذه الأفكار ، أقول : عَرَفَت العربية منذ تاريخها المبكر أدوات التعبير المختلفة من رموز ومختصرات وغيرها ، ولكن ظروف استعمالها كانت محددة وفي مجالات معينة . إن التطور العلمي الحديث وتفجر المعرفة وتسارعها ، يحتم علينا إيجاد قواعد محددة يلتزم بها في وضع الرموز والمختصرات وتعميمها في الكتابة العربية ، من أجل أن تفي العربية بمتطلبات العصر الحديث وتواكب مسيرة اللغات الأجنبية المتقدمة . فالعربية الخالدة ، لغة القرآن الكريم ، ثابتة من حيث نحوها وصرفها ، ولكنها لغة نامية ومتطورة من حيث أساليبها ومفرداتها فلها من خصائصها الذاتية وأدوات التعبير ما يجعلها قادرة على استيعاب كل ما يجد من معارف في مختلف العصور .

وإنني إذ أعزو الفضل لأصحابه من العلماء والباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع من جوانبه المختلفة ، لأود أن أورد القواعد العامة التي ربما تصلح أن تكون منطلقاً للاتفاق على قواعد محددة توضح كيفية وضع «المختصرات» وأساليب استعمالها في الكتابة العربية ، وذلك على الشكل التالي :

أولاً : يؤخذ ما جاء في التراث من «مختصرات» كما هي ، سواء أكانت عن طريق النحت أم عن طريق التركيب أو الاختزال أو الرمز ، باعتبارها نقلية سماعية ، لا يقاس عليها ، ولا نخضعها لقواعد «المختصرات» الحديثة ، مثال ذلك : البسملة والحوقلة ، والحمدلة والحيعلة . . . إلخ . ونقول بعدم القياس في وضع هذه الكلمات ، كي نتجنب الخروج عن القاعدة والدخول في فوضى الاجتهادات الفردية .

ثانيـاً : قبول «المختصرات» الأجنبية التي أصبح لها وجود عالمي في اللغات المتقدمة ، وإدخالها في الكتابة العربية باعتبارها كلمات أعجمية ، دون النظر إلى أصولها أو إيحاءاتها . وتكتب بالحروف العربية المتصلة ، وذلك على سبيل «التعريب» . وتجري عليها قواعد العربية من حيث التعريف والتنكير والتثنية والجمع والنسبة عند الحاجة ، ومن حيث السياق والتركيب : فنقول : اليونسكو والليزر والرادار والأيدز . . . إلخ ونقول في النسبة : الليزري والراداري واليونسكي . . . إلخ .

ثالثـاً : قبول «المختصرات» الأجنبية لأسماء الأعلام ، كما هي ، وكتابتها بالحروف العربية وفق نطقها الأعجمي .

رابـعاً : يوضع «المختصر» للتسميات العربية ، سواء أكانت هذه التسميات عربية الأصل والمنشأ أم أنها تستعمل في الدوائر الرسمية أو الجيش أو المؤسسات العامة والخاصة أو الشركات أو يكثر استعمالها وترادها في الحياة العامة ، وذلك وفق القواعد التالية :

١ - يؤخذ الحرف الأول من كل اسم بعد تجريده من «أل» التعريف ،

ومن كل كلمة بعد تجريدها من «الزوائد» . ويكتب المختصر بالحروف المنفصلة دون وضع إشارة فصل بينها . وتلفظ الحروف العربية بأسمائها ، فنقول مثلاً : جيم ميم عين ، عند كتابة (ج م ع) . وإذا كان المختصر يشكل كلمة واحدة سهلة اللفظ ، سائغة الاستعمال ، فتكتب بالحروف المتصلة ، وتلفظ الحروف بأصواتها في بنية الكلمة ، فنقول مثلاً : مأب بدلاً من «مؤسسة آل البيت» . . وإذا كان المصطلح أو الاسم كلمة واحدة ، يؤخذ الحرفان الأول والثاني من الكلمة ، بعد تجريدها من أل التعريف والزوائد . ويكتب بأشكال الحروف المتصلة ، وتلفظ الحروف بأسمائها فنقول :

«سين ميم» «للمختصر» «سم» بدلاً من «سنتمتر» و «تاء عين» «للمختصر» «تع» بدلاً من «تعاونية» . و «ميم خاء» «للمختصر» «مخ» بدلاً من «مخطوطة» وهكذا .

٢ - لا ينظر في العبارة التي تكون التسمية أو المصطلح ، إلى حروف الجر والعطف وأدوات الاستفهام والشرط والتنبيه وأدوات النداء ، ولا إلى الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة . .

٣ - يؤخذ الحرفان الأول والثاني من الكلمات الدالة على الظرف ، وتلفظ الحروف بأصواتها أي باعتبار بنية الكلمة ، وتكتب بالحروف المتصلة ، مثال ذلك : «قَبْ» بدلاً من «قبل» و «تَحْ» بدلاً من «تحت» و «شَمْ» بدلاً من «شمال» و «بَعْ» بدلاً من «بعد» .

خامساً : وبالنسبة إلى المختصرات الأجنبية التي تدعو الحاجة إلى استعمالها

في الكتابة العربية ، فيتم ترجمة المصطلح أو التسمية ، كما هو في الأصل ، إلى اللغة العربية . ثم يعامل في كيفية وضع «المختصر» ، معاملة التسميات العربية كما ورد في البند الرابع . مثال ذلك : المختصر الإنجليزي (.M.O) يعني بدلاً من المصطلح الإنجليزي (Money Order) ، فيترجم هذا المصطلح إلى العربية ، ويصبح : «حوالة مالية» ، ثم يوضع له المختصر باللغة العربية ، وفق القواعد التي ذكرناها فيكون على الشكل التالي (ح م) ويلفظ بأسماء الحروف أي (حاء ، ميم) . . .

وإذا كان المصطلح أو الاسم كلمة واحدة وأردنا أن نضع له مختصراً ، فتجري عليه القواعد نفسها التي ذكرت سابقاً ، مثال ذلك ، فإن المختصر باللغة الإنجليزية ".MS" يعني بدلاً من التسمية الإنجليزية (Manuscript) . يترجم هذا المصطلح الأخير إلى العربية فيصبح «مخطوطة» ، ثم يوضع له «المختصر» باللغة العربية : «مخ» ، بأن يؤخذ الحرف الأول والثاني من كلمة «مخطوطة» ، ويكتبان بالحروف المتصلة ، ويلفظان حسب أسماء الحروف ، وقد يوحي «المختصر» بأن تلفظ عبارة المصطلح بكاملها ، إذا أصبح ذلك شائعاً ، كما هو الحال في مختصر «ص» ، فيكون النطق دائماً بلفظ العبارة « ﷺ » . وهنا يتداخل مفهوم «الرمز» مع مفهوم «المختصر» . . .

سادساً : الالتزام باستعمال قواعد وضع «المختصرات» واستعمالها في الكتابة العربية ، وأن تحتوي المعاجم والموسوعات والكتب العلمية العربية

المتخصصة والعامة ثبتاً بالمختصرات التي استعملت في هذه المصنفات ، ترجمة أو تأليفاً . . .

سيدي الرئيس الجليل ، أيها الأساتذة العلماء ، لا أزعم أنني أتيت بشيء جديد ، بما عرضته من أفكار عامة وخطوط عريضة في محاولتي تلمس الطريق في هذه المسألة اللغوية ، ولكنني أرجو أن أكون قد وفقت في جلب الانتباه إلى ضرورة دراسة المشكلات التي تواجهها العربية ، ونحن نستشرف القرن الواحد والعشرين ، حيث يلوح في الأفق البعيد فجر حضارة جديدة . وإن أمتنا العربية لمدعوة إلى اللحاق بركب الحضارة ، والمشاركة المبدعة فيها ، وإنه لا يجوز لها التخلف أو التقصير والاختلاف ، فالقضية تمس هويتها ووجودها الحضاري . وإنها مدعوة بكل إمكاناتها ، لتجاوز مرحلة التبعية الفكرية والاستعمار العلمي الذي أبعد العربية من أن تمارس سيادتها في أوطانها ، وأن تكون لغة التدريس العلمي الجامعي ولغة البحث العلمي في جميع مستوياته ، ولغة التقنيات الحديثة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

المصـــادر

١ - إبراهيم السامرائي ، المختصرات والرموز في التراث العربي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد (٣٢) ، عمان ، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٢ - سيد رمضان هدارة ، المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب . ندوة عمان (اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية) ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٣ - عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج ١ - ٢ ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م .

٤ - عبد المجيد نصير ، منحوتات البدوء ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد (٣٢) ، عمان ، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٥ - مجلة «اللسان العربي» ، مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، العدد الرابع والعشرون .

٦ - محمود شكري الألوسي ، كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، بغداد ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م .

٧ - محمود مختار ، اللغة العلمية العربية ، سماتها ومفرداتها ورموزها ، ندوة عمان (اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية) ، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م .

٨ - مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العلمية العربية ، عمان سنة ١٩٨٥م .

٩ - نهاد الموسى ، النحت في اللغة العربية ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م .